بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إنَّ أجَلَّ مقامات السَّير إلى الله، وأعلى منازل العبودية له جَلَّ وَعَلَا، ذلكم المقام الذي يكمُل به الإيمان، ويحسُن به الإسلام، ويتنعَّم القلب، وتطيب النفس، وتقر العين، وتنال به السعادة، ويتحقق به الفلاح، إنه مقام المحبة لله تبارك وتعالى، فهذا المقام هو روح الدِّين، وأساس القيام بالطاعات، وغذاء الأرواح.

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهي المنزلة التي فيها تنافس المتنافسون، وإليها شَخَص العاملون، وإلى عِلْمها شمَّر السابقون، وعليها تفانى المحبون، وبروح نسيمها تروَّح العابدون، فهي قوت القلوب، وغذاء الأرواح، وقرة العيون، وهي الحياة التي مَن حُرِمها فهو من جملة الأموات، والنور الذي من فَقَده فهو في بحار الظلمات، والشفاء الذي مَن عُدِمه حلَّت بقلبه جميع الأسقام، واللذة التي مَن لم يظفر بها فعيشه كله هموم وآلام، وهي روح الإيمان والأعمال»[1].

فهي منزلة رفيعة، ومكانتها جليلة، وإذا صَدَق قارئ القرآن في حب ربِّه تعالى، وسَمَت نفسُه للفوز برضاه جَلَّ وَعَلَا،

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٣/٨-٩).

تتبَّع الأسباب الموصلة إلى تلكم المنزلة العالية، والدرجة السامية، وبحث في كتاب الله عن الوسائل المعينة على تحقيق هذا المقام الجليل، ونظر في الأعمال والأقوال الموصلة إليه، فعمل بها، والزَم نفسه بتطبيقها؛ طلباً لمحبة الله وفوزاً برضاه.

وهذه بعض الأعمال والأقوال التي أخبر الله عن محبته لأهلها والقائمين بها، فمنها:

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: ١٩٥].

٢- وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

٣- وقوله جلَّ شأنه: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ...﴾ [آل عمران: ٣١].

٤- وقوله عزَّ من قائل: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٦].

٥- وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦].

٦- وقوله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٧- وقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة: ٤٢].

٨- وقوله سبحانه: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ...﴾ [المائدة: ٥٤].

٩- وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨].

سلسلة مطويات شبكة بينونة

فوائد قرآنية ١٤

هؤلاء يحبهم الله

الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynoonanetUAE

١٠- وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

فهذه بعض الأصناف والأعمال التي أخبر جَلَّ وَعَلَا بمحبته لها، فعلى من وفَّقه الله للعناية بكتابه أن يُقبل على التفقه فيها، وأن يتدبرها، ويعمل على أن يكون من أهلها؛ فإنَّ مَن صَدَق في محبة الله، وجدَّ في تحصيلها، وسعى في طلب أسبابها؛ نالها وفاز بها.